

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة جمعة بعنوان

فضائل الصلاة على النبي ﷺ

بقلم

سليمان بن محمد اللهيبيد

رفحاء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِإِعَادِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) .

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وخير الهدي هدي محمد ﷺ .

عباد الله:

وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار .

اعلموا أن الصلاة على النبي الكريم ﷺ من أفضل الطاعات وأجل القربات .

ودليل على محبته ﷺ ، ولقد جاءت الفضائل الكثيرة في فضل الصلاة عليه ﷺ .

أولاً : استجابة لأمر الله تعالى .

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

ثانياً : أن من صلى النبي ﷺ صلاة صلى الله عليه بها عشراً .

لحديث أبي هريرة . قال : قال ﷺ (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا) .

ثالثاً : سبب لغفران الذنوب .

عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ . قَالَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلْنَا اللَّيْلَ قَامَ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْكُرُوا اللَّهَ ادْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِعَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ » . قَالَ أَبُو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ « مَا شِئْتَ » . قَالَ قُلْتُ الرَّبْعُ . قَالَ « مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قُلْتُ الْبِصْفُ . قَالَ « مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُوثَيْنِ . قَالَ « مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا . قَالَ « إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ) رواه الترمذي .

رابعاً : رفع الدرجات ، ومحو السيئات .

عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ، وحطت عنه عشر خطيئات ، ورفعت له عشر درجات) رواه أحمد .

خامساً : الأمان من الحسرة يوم القيامة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَعْدَاً لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلنَّوَابِ) رواه أحمد .

سادساً : أنها سبب في استجابة الدعاء ، فينبغي لمن يدعو ربه أن يصلي عليه في أوله ونهايته .

فعن فضالة بن عبيد ﷺ قال (سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَجَلَ هَذَا ثُمَّ دَعَا فَقَالَ لَهُ أَوْ لغيره إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ) رواه الترمذي .

سابعاً : أنها من علامات توقيره ﷺ ومن دلائل الإيمان ، ومن براهين المحبة (خصوصاً إذا أكثر العبد منها) .
قال الله تعالى (لِيَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) .
ثامناً : أنها سبب لإبقاء الذكر الحسن للعبد .

لأنّ المصلي يطلب من الله الثناء على نبيه ، فيجازيه الله من جنس عمله . ذكره ابن القيم .

تاسعاً : أنها سبب لداوم محبته وزيادتها وتضاعفها .

لأنّ العبد كلما أكثر من ذكر محبوبه تضاعف حبه في قلبه (ولا أعظم حباً ولا أنفع من حبه ﷺ) .

تاسعاً : التسليم من الله عشراً :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: " إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا) .

فيه دليل على أن السلام عليه ﷺ كالصلاة، وأن الله سبحانه يسلم على من سلم على رسول الله ﷺ، كما يصلي على من صلى على رسوله عشراً .

عاشراً : من أسباب إخراج الله للعبد من الظلمات إلى النور :

لقوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) .

وقد تقدم أن من صلى على النبي ﷺ صلى الله عز وجل عليه .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : إن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل على الذاكر، ومن صلى الله عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح، وفاز كل الفوز، قال سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً * هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) .

فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى ومن ملائكته إنما هي سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور . وإذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى وملائكته، وأخرجوهم من الظلمات إلى النور، فأبي خير لم يحصل لهم، وأي شر لم يندفع عنهم؟ فيا حسرة الغافلين عن ربهم، ماذا حرموا من خيره وفضله، وبالله التوفيق .

الحادي عشر : محبة الله للعبد المصلي على النبي ﷺ ، لإيثاره محاب الله على طلب حوائجه :

قال ابن القيم : أن الصلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاء، ودعاء العبد وسؤاله من ربه نوعان :

أحدهما : سؤاله حوائجه ومهمات، وما ينوبه في الليل والنهار، فهذا دعاء وسؤال؛ وإيثار لمحبوب العبد ومطلوبه .

والثاني : سؤاله أن يثني على خليله وحبيبه، ويزيد في تشريفه وتكريمه وإيثاره ذكره ورفعته، ولا ريب أن الله يحب ذلك ورسوله يحبه، فالمصلي عليه ﷺ قد صرف سؤاله ورغبته وطلبه إلى محاب الله تعالى ورسوله، وآثر ذلك على طلبه وحوائجه ومحابه هو، بل كان هذا المطلوب من أحب الأمور إليه وآثرها عنده، فقد آثر ما يحبه الله ورسوله ﷺ على ما يحبه هو، وقد آثر الله ومحابه على ما سواه، والجزاء من جنس العمل، فمن آثر الله على غيره، آثره الله على غيره .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

أقول قولي هذا واستغفروا الله لي ولكم من كل ذنب .

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفا، وبعد: عباد الله :
اعلموا أنه يستحب الصلاة على النبي ﷺ في كل وقت ، لكن هناك مواطن يتأكد فيها ذلك :
أولاً : بعد الأذان .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَدِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا) رواه مسلم .

ثانياً : عند دخول المسجد .

عن أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، فَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ) رواه أبو داود .

ثالثاً : في التشهد الآخر .

عن بشير بن سعد . قال (أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْنَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ) متفق عليه .

رابعاً : عند الدعاء .

عن فضالة بن عبيد قال (سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَجَلْ هَذَا ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِعَبْرِهِ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالتَّنْائِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ) .
عن عمر بن الخطاب قال (إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْفُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَيَّ نَبِيِّكَ ﷺ) .
وعن عبد الله بن مسعود قال: إذا أراد أحدكم أن يسأل فليبدأ بالمدحة والثناء على الله بما هو أهله، ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح.

خامساً : في المجلس .

قال النبي ﷺ (مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَيَّ نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ فَإِنْ شَاءَ عَدَّ لَهُمْ وَإِنْ شَاءَ عَفَرَ لَهُمْ) .
رواه الترمذي

سادساً : عند ذكره ﷺ .

قال ﷺ (رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ) .

سابعاً : بعد التكبيرة الثانية من صلاة الجنازة .

عن الزهري قال . سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يحدث بن المسيب قال (السنة في الصلاة على الجنازة أن تكبر ثم تقرأ بأمر القرآن ثم تصلي على النبي ﷺ ثم تخلص الدعاء للميت ولا تقرأ إلا في التكبيرة الأولى ثم تسلم في نفسه عن يمينه) . أخرجه ابن الجارود
سابعاً : يوم الجمعة .

عن أوس بن أوس ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبُضَ ، وَفِيهِ النَّفْحَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْبِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ - يَقُولُونَ : بليت - ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيَّ الْأَرْضَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ) رواه أبو داود .

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : " رسول الله ﷺ سيد الأنام، ويوم الجمعة سيد الأيام؛ فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية، ومن شكره وحمده وأداء القليل من حبه ﷺ أن نُكثِر الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته .
ثامناً : الصلاة عليه في كل مكان .

عن أبي هريرة . قال : قَالَ رسول الله ﷺ (لا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً ، وَصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ) . رواه أبو داود

هذا وَصَلُّوا -رحمكم الله- على خير البرية، وأزكى البشرية محمد بن عبد الله،
صاحب الحوض والشفاعة، فقد أمركم الله بأمر بدأ فيه بنفسه،
وثنى بملائكته المسبحة بِقُدْسِهِ، وَأَيَّةَ بكم أيها المؤمنون .
فقال جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .
اللهم صلِّ وسلِّم وزِدْ وباركْ على عبدك ورسولك محمدٍ،
صاحبِ الوجهِ الأنور، والجبينِ الأزهر، وارضَ اللهم عن خلفائه
الأربعة: أبي بكرٍ، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، وعن سائر صحابة نبيك محمدٍ ﷺ،
وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنَّا معهم بعفوك وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين.